

SA'DĪ EFFENDĪ'S FOOTNOTE ON THE INTERPRETATION OF AL-BAIḌĀWĪ: STUDY AND INVESTIGATION SŪRAH AL-RA'D FROM THE VERSE NUMBER (1) TO (11)

حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي : تحقيقا ودراسة سورة الرعد من

رقم الآية (١) إلى رقم الآية (١١)

Somayah Azad Abdus Samad ⁱ, Md Masum Billah ⁱⁱ, Adel M. Abdulaziz Al Geriani ⁱⁱⁱ &
Abdullah Saif al-Azadi ^{iv}

ⁱ PhD Researcher, Department of Shariah and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities,
King Abdul Aziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia. azadsomayh89@gmail.com

ⁱⁱ (Corresponding author). PhD Researcher, Department of Shariah and Islamic Studies, Faculty of Arts and
Humanities, King Abdul Aziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia. mdbillah84@gmail.com

ⁱⁱⁱ Associate Professor, University Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam. sawkna1965@gmail.com

^{iv} Professor, Department of Shariah and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdul Aziz
University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia. alazdybdallh@gmail.com

Abstract

This study investigates the interpretation of Surah al-Ra'd from the verse number (1) to the verse number (11) from the manuscript "Sa'di Effendi's Footnote on the Interpretation of al-Baiḏāwī: Study and Investigation" by Sa'du'llāh ibn 'Isā ibn 'Amīr Khān, who is one of the great scholars of interpretation of the Quran. He is an interpreter, a jurist, a philosopher, and a linguist. The author 'Sa'di Effendi' exposed the cover from the unclear concepts of al-Baiḏāwī in his interpretation and added very short definitions of the surahs, the meanings of the verses from the reliable books of interpretation, the verses related to juristic and creedal issues related to the verses, and the types of common and unusual readings of the verses. The study depends on the descriptive method, following the ensuing steps: keeping the Tafsīr al-Baiḏāwī in the above of the page, then followed by the explanation of Sa'di Effendi, and the process of investigation is in the footnotes; trusting on the three copies of manuscript and Interpretation of Talaat (380) is reserved as an original copy with strengthening it by matching with other two copies such Interpretation of Taimur (514) and Interpretation of Tal'at (449) including the proof of differences and completing the shortage in his explanation; copying the manuscript according to the modern orthographic writing system with controlling the formation; attributing the Qur'ānic verses to their Sūrahs including their numbers with writing them following the font of "Mushaf al-Madīnah al-Nabawīyyah"; authenticating the sayings and various opinion of the scholars from their original sources if possible, otherwise from the secondary sources; and remarking on the issues contained in the manuscript while it is needed. The most important findings of this study are: Sa'di Effendi is counted as a big scholar in Interpretation of Quran and he is from those who spent their lifetime efforts to distribute knowledge towards people who wants to learn; his book "Sa'di Effendi's Footnote on the Interpretation of al-Baiḏāwī" is calculated as a most significant explanation book of 'Tafsīr al-Baiḏāwī'; Sa'di Effendi has followed uncommon methods to write this book; and the verses of Surah al-Ra'd from the verse number (1) to the verse number (11) has briefed about the fact that the Qur'an is truly from Allah Almighty, the demand of the Non-believers and polytheists to reveal physical verses to the Prophet (PBUH), and the appearances of Allah's power in the skies and the earth.

Keywords: Footnotes, Sa'di Effendi, al-Baiḏāwī, Interpretation, al-Ra'd.

ملخص البحث

يتناول البحث تحقيق تفسير سورة الرعد من الآية (١) إلى الآية (١١) من مخطوطة "حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي" لسعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلبي، أحد قضاة المذهب الحنفي، ومن كبار علماء التفسير. وهو مفسر، وفقهه، ومنطقي، ونحوي. كَشَفَ الشارح سعدي أفندي بحاشيته السِتَارَ عَمَّا غمض من كلام البيضاوي في تفسيره، وأضاف إليه تعريفَ السور لاختصار، ومعاني الكلمات الغامضة، وما يتعلق بالآيات من مسائل فقهية وعقدية وغيرها. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك باتباع الخطوات الآتية: وضع كتابة تفسير البيضاوي في أعلى الصفحة ثم يتلوه شرح سعدي أفندي، وعملية التحقيق في الحاشية؛ والاعتماد على ثلاث نسخ موجودة لدينا، واعتبر تفسير طلعت (٣٨٠) أصلاً في هذا التحقيق، ويعززها بمقابلتها مع النسخة الثانية تفسير تيمور (٥١٤) والنسخة الثالثة تفسير طلعت (٤٤٩) مع إثبات الفروق وإكمال النقص في الحاشية، ونسخ المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع ضبط التشكيل، وعزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها برسم مصحف المدينة النبوية، وتوثيق أقوال وكلام أهل العلم قدر الطاقة من مصادرها الأصلية فإن لم نجد فالفرعية، والتعليق على ما يحتاج إلى ذلك من المسائل الواردة في المخطوط. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الإمام سعدي أفندي -رحمه الله- يعد من كبار المفسرين الذين عنوا بدراسة علم التفسير وألفوه فيه وغيره من الفنون، وهو ممن سخرُوا جُلَّ أوقاتهم في سبيل العلم وخدمة أهله، وتعد حاشيته من أحسن الشروح لتفسير البيضاوي، ومن خلال التتبع لحاشيته يظهر بعض المناهج القيمة التي سار عليها المؤلف. والآيات المختارة من سورة الرعد تتكلم عن كون القرآن حقاً من عند الله تعالى، ومطالبة الكفار والمشركين بإنزال آية مادية على النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومظاهر قدرة الله تعالى في السماوات والأرض.

الكلمات المفتاحية: حاشية، سعدي أفندي، البيضاوي، تفسير، الرعد.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فقد أولى المفسرون عنايةً فائقةً بتفسير القرآن، وكان من أبرز العلماء المفسرين الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) -رحمه الله- في كتابه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وهو كتاب عظيم الحظوة غزير المنافع، وقد اختصر فيه البيضاوي -رحمه الله- "كشاف" الزمخشري محمود بن عمر بن أبي القاسم (ت ٥٣٨هـ) مستثنيا ما فيه من اعتزالات، كما استمده من كتاب "مفاتيح الغيب" للفخر الرازي محمد بن عمر الشافعي الطبرستاني (ت ٦٠٦هـ) وظهر تأثره به في عرضه للآيات الكونية ومباحث الطبيعة، وكذلك من تفسير الراغب الأصبهاني الحسين بن محمد أبي القاسم (ت ٥٠٢هـ) المسمى "تحقيق البيان في تأويل القرآن" فأصبح من أمهات كتب التفسير التي لا يستغني عنها الطالب لفهم كلام الله -جلّ جلاله-، هذا وقد ضمّن البيضاوي تفسيره نكتًا بارعة، واستنباطات دقيقة، كلّ هذا بأسلوب رائع موجز، ونظرًا لما يحتله هذا الكتاب من أهمية في عالم التفاسير فقد وضع عليه العلماء الحواشي والتعليقات، فاشتهر تفسيره وذاع ذكره وتلقاه العلماء بالقبول، واشتغلوا به قراءة وتدريسًا وشرحًا، ولما كان لهذا الكتاب من منزلة فقد جاء من بعده من العلماء فاعتنوا بكتابه بالمدارسة والتحشية، حتى عُدّ من أكثر التفاسير التي كتبت عليها الحواشي، ووصل بها صاحب كشف الظنون إلى نحو خمسين حاشية، وكان من تلك الحواشي: حاشية سعد الله بن عيسى بن أمير خان القسطنطيني ثم الرومي الحنفي الشهير بسعدي جلي (٩٤٥هـ) -رحمه الله-، وقد كتبت هذه الحاشية من أول سورة هود إلى آخر القرآن الكريم، ثم جمع ولده (بير محمد) كلام والده من بداية سورة الفاتحة من الهوامش فألحقها إلى تعليقات والده، وقد نالت حاشية سعد الله الشهير بسعدي جلي أفندي اهتمامًا في زمانه ووقع اعتماد المدرسين عليها ورجعوا لها في البحث والمذاكرة وعلقوا عليها، وسأناول جزءًا من المخطوط بالدراسة والتحقيق عن سورة الرعد من رقم الآية (١) إلى رقم الآية (١١) بعنوان: حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي لسعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلي، ت: ٩٤٥هـ: تحقيقًا ودراسة (سورة الرعد من رقم الآية: (١) إلى رقم الآية (١١) إن شاء الله . ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

أولاً: أهمية الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

أهمية الكتاب

"حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي" من أكبر المؤلفات لعلامة سعد الله بن عيسى بن أمير خان -رحمه الله-؛ وذلك لما يشتمل عليه هذا الكتاب من فوائد، وتعليقات متميزة، واستنباطات رائعة، وشروحات، جعلت منه ذا قيمة علمية، وقد اتضح ذلك من خلال دقة اختياره لأحسن ما قيل في معاني الآيات من كتب التفاسير المعتمدة، وكشف الستار عمّا غمض من كلام البيضاوي -رحمه الله- في تفسيره، والعناية بإظهار معاني الغريب من الألفاظ، وبيان أقوال المفسرين في معنى الآية، وذكر كل ما يتعلق بالآية من مسائل فقهية وعقدية، والقراءات المتواترة أو الشاذة الواردة في كل آية، وتوضيح الأوجه الإعرابية، وغيرها.

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

وقد ثبتت صحة نسبة كتاب "حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي" إلى العلامة سعد الله بن عيسى بن أمير خان -رحمه الله- من خلال ما يلي:

١. يظهر لنا من خلال التتبع أن المؤلف -رحمه الله- صرّح في لوحة الغلاف من النسخة الأم باسمه واسم مؤلفه، بقوله: "هذه حاشية سعدي أفندي على تفسير القاضي البيضاوي -رحمهما الله-"، ثم وضع الختم والتاريخ. وفي اللوحة الأخيرة من النسخة الأم، قال المؤلف: "وقع الاختتام بعون الملك المهيمن العلام يوم الأربعاء خامس جمادي الأولى سنة أربع وأربعين وتسع مئة قد فرّغت عن نقل هذه النسخة المؤلفة للمولى الفاضل والتحرير الكامل سعدي جلبي، شكر الله سعيه فيما أفاده وأجاده وخصّه الله تعالى بالحسنى وزيادة".

٢. اقتران اسم هذا الكتاب باسم مؤلفه في كتب التراجم؛ مثل: طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (٣٧٧/١)؛ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لأحمد بن مصطفى، طاشكيري زاده (٢٦٥/١)؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (٢٣٥/٢ - ٢٣٤)؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة (١٩١/١)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحى بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي (٢٦٣/٨ - ٢٦٢)؛ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد عبد الحى اللكنوي الهندي (٧٨)؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (٢٠٣/١)؛ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٨٨٨/٣ - ٨٩)؛ معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله (٢١٦/٤)؛ وكتاب الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة لوليد الزبيري وغيره (٩٤٢/١ - ٩٤١).

٣. كُتب في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم مخطوطات علوم القرآن والتفسير: "وضع حاشية على تفسير القاضي البيضاوي سعدي أفندي (سعد الله بن عيسى بن أمير خان) ت: ٩٤٥هـ.

٤. وكذلك كتب على جميع النسخ الخطية: حاشية سعدي على تفسير البيضاوي، كم رفقت الصور مع هذه الخطة.

ثانيا: مشكلة البحث

وجود عدد كبير من النسخ لحاشية سعدي أفندي، تختلف في تاريخ نسخها وبعضها غير متكمل، فمنها:

- الأول: نسخ تبدأ بسورة الفاتحة.
- الثاني: نسخة تبدأ من سورة هود.

- الثالث: نسخة تبدأ من سورة النحل.
- الرابع: نسخة تبدأ من سورة الحديد. ونسخ أخرى..

وسأقوم بالتأليف بين النسخ والجمع بينها، ليطم تحقيق المخطوطة من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس - إن شاء الله تعالى -.

ثالثاً: أهداف البحث

١. دراسة وتحقيق هذا الجزء من المخطوط، والذي يقدر ب ٦٠ لوحًا من النسخة الأم - من سورة يوسف رقم الآية (٢٣) إلى سورة النحل رقم الآية (٣٧) - تحقيقاً علمياً خدمةً للإسلام وطلبة العلم الشرعي.
٢. العناية بتفسير البيضاوي بتحقيق حاشية الإمام سعدي جلي أفندي التي كتبت عليه ودرستها، وإبراز ما كتب فيها من فوائد واستنباطات.
٣. الارتباط بالتراث الإسلامي وبعث مكنونات العلماء والكشف عما تركوه، بهدف بيان أهميته، والمحافظة عليه، والإسهام في تنقيته مما قد علق به من شوائب السقط، والتصحيح، والتحريف.
٤. تزويد المكتبة الإسلامية بمصدرٍ في التفسير مهم في صورة علمية محققة ومنقحة، بعد أن ظلت النسخ من هذه الحاشية متعددة مجزأة.
٥. اكتساب وترسيخ مهارات الصناعة التفسيرية في مجال دراسة أقوال المفسرين من خلال التطبيق والممارسة العملية.

رابعاً: حدود البحث

تحقيق مخطوط حاشية "سعدي أفندي على تفسير البيضاوي" من اللوحة (أ/٤٩١) إلى اللوحة (أ/٤٩٥) مجموعتها ٩ لوحات من سورة الرعد، التي تبدأ من رقم الآية (١) وتنتهي عند رقم الآية (١١) ضبطاً لنصوصها، وخدمةً لما اشتملته مما يحتاج إلى دراسة.

خامساً: الدراسات السابقة

لم أفق على تحقيق لهذا المخطوط - والله أعلم -، وخاصة من اللوحة (أ/٤٩١) إلى اللوحة (أ/٤٩٥) مجموعتها ٩ لوحات من سورة الرعد، التي تبدأ من رقم الآية (١) وتنتهي عند رقم الآية (١١).

سادسا: منهج البحث

كتابة دراسة مختصرة عن القاضي البيضاوي وتفسيره، وسعدي أفندي وحاشيته، ويكون منهج تحقيق النص وضبطه كالآتي:

الأول: اتخذ نسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (تفسير طلعت ٣٨٠) أصلاً والرمز لها بـ (ل)، واتخذت أصلاً؛ لكونها أقدم النسخ التي وصلت لها، حيث أن تاريخ نسخها هو في سنة (٩٦٠هـ)، وخطها واضح ومقروء، وخلوها من العيوب.

الثاني: ما رأيت أنه خطأ في الأصل، فإني أثبتها في المتن بين القوسين المربعين []، وما أراه صواباً من النسخ الأخرى أشير إلى ذلك في الحاشية. وما رأيت أنه سقط من الأصل، وضعتها بين القوسين () في الحاشية، وأشارت أنه سقط من الأصل.

الثالث: أحدد بداية أوجه اللوحات بالإشارة إلى رقم اللوحة ورمز الوجه بين القوسين المربعين أيضاً. أما منهج التحقيق فيكون عبر الخطوات الآتية:

عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين. وضع الأحاديث بين قوسين هكذا (). تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصدرها، فإن وجد الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بهما؛ وإلا فأخرجه من السنن الأربعة، أو حيث وُجد الحديث في كتب مظان الحديث المعتمدة، مع ذكر الحكم على الحديث. تخريج الآثار من الكتب المعنية بها وعزوها إلى المصادر الذي ذكرت فيها. تشكيل ما يحتاج إلى ضبطه بالشكل. توثيق النصوص والأقوال الواردة في المخطوط وذلك بالرجوع إلى مظانها في الكتب. شرح الألفاظ الغريبة والمفردات الغامضة حتى يتسنى للقارئ فهمها دون الرجوع إلى المعاجم اللغوية وكتب غريب الألفاظ. الترجمة للأعلام عند ذكرهم أول مرة ما عدا المشهورين منهم كالصحابة فلن أترجم لهم، لأنهم عدول بتعديل الله لهم، وتكون الترجمة معتمدة على ثلاثة مصادر فقط. التعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة بما يخدم النصّ ويساعد على فهمه دون إحالة مملّة أو اختصار مخل. نسبة الأقوال والأشعار إلى قائلها ما أمكن ذلك. التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من المسائل الواردة في المخطوط.

سابعا: ترجمة الإمام سعدي أفندي - رحمه الله -

اسمه، ونسبه، ومولده

سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشهير بسعدي جلي، أو سعدي أفندي، قاض حنفي من علماء الروم. أصله من ولاية قسطنطيني. (الزركلي، ٢٠٠٢: ٨٨).

ولد العلامة سعدي جلي في ولاية قسطنطيني، وهي إحدى ولايات بلاد الروم، ولم يذكر أصحاب السير والتراجم تاريخاً لولادته. (عادل نويهض، ١٩٨٨: ٢٠٦-٢٠٧).

نشأته، وطلبه للعلم

نشأ في كنف والده الذي كان من المشتغلين بالعلم وكان له أثره في توجيهه إلى طلب العلم والحرص عليه وتبعه، رحل مع أبيه أمير خان إلى القسطنطينية التي كانت عاصمة الخلافة العثمانية بعد فتحها، حيث دعا السلطان محمد الفاتح عند فتحه لهذه المدينة العظيمة العلماء إلى القدوم إليها والعيش فيها لتثقيف أهلها بالإسلام فأوجد بعمله هذا تربة خصبة لإنتاج العلماء الذين درس على أيديهم فيما بعد الكثير من العلماء منهم العلامة سعدي جلبي - رحمه الله -

نشأ العلامة سعدي جلبي محبا للعلم، ودرس على يد كثير من علماء عصره في القسطنطينية بعد رحيله إليها كان من أبرزهم العلامة محيي الدين محمد بن حسن الساميسوني الذي كان والده - المولى حسن - من العلماء المشهورين في القسطنطينية.

وبعد ذلك أصبح مدرسا فدرّس في كثير من المدارس منها مدرسة محمود باشا الوزير بالقسطنطينية، ثم بسلطانية بروسيا، ثم بعدها صار مدرسا في إحدى المدارس الثماني، وعيّن له كل يوم مائة درهم، ثم عيّن مفتياً مدة طويلة ثم ترقى بعد ذلك فأصبح قاضيا للعسكر، ثم عزل فعاد إلى إحدى المدارس الثماني، ثم صار فيما بعد مفتيا في القسطنطينية مدة طويلة إلى أن توفي سنة ٩٤٥ هـ، باتفاق من ترجم له. ويذكر أنه قد بنى دارا للقراء بجوار داره لتدريس العلوم الشرعية عرفت فيما بعد بـ(دار القراء) التي بقيت بعد موته موقوفة لطلبة العلم، درّس فيها عدد من العلماء الذين جاؤوا من بعده كما ذكر ذلك في تراجمهم. وذكر ابن طولون في وقائع سنة ٩٤٥ هـ أنه توفي عند صلاة الجمعة ثاني أيام عيد الفطر بعلّة النّقرس صُلّي على سعدي جلبي صلاة الغائب بجامع دمشق وعيّن مفتياً عوضه قاضي قضاة العسكر الأناضولي جوي زاده وولي قاضي قضاة العسكر الاسطنبولي ابن قطب الدين الرومي الحنفي، وقال ابن طولون: واسمه أحمد والصواب إنّه عيسى؛ لأنّه هو الثابت في الشقائق النعمانية، ومؤلفها أخبر بأحوال أهل الروم من غيره. (ابن عادل، د.ت: ٢٦٠؛ الزركلي، ٢٠٠٢: ٨٨-٨٩).

شيوخه

رحل سعدي جلبي - رحمه الله - مع والده إلى القسطنطينية، لطلب العلم، إذ كانت عاصمة للدولة العثمانية ومن الطبيعي أن يكون فيها الكثير من العلماء الذين سمع منهم، منهم المولى قاسم الشهير بقاضي زاده، والمولى محمد بن الحاج حسن ونال عندهم القبول التام. (طاشكيري زادة، ١٩٧: ١٩٧٥). ولا يعرف تاريخ وفاتهما من كتب التراجم.

تلاميذه

كان للجهد الذي بذله العلامة في تلقي العلم والسعي بين العلماء والأخذ عنهم الأثر الكبير في مكانته العلمية والأخلاقية مما حدا بطلبة العلم إلى الذهاب إليه والأخذ عنه والسماع منه لينهلوا من علومه الغزيرة وليتأثروا بسمو آدابه وأخلاقه، فمن تلاميذه الكثير من العلماء منهم:

١. شمس الدين احمد بن الشيخ مصلح الدين المشتهر بـ(معلم زادة)، توفي الشيخ سنة ٩٨٠هـ. (الدمشقي، ١٩٨٠: ٦٠٨).

٢. أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، فقيه، أصولي، مفسر، شاعر، من علماء الترك. وهو توفي سنة ٩٨٢هـ بالقسطنطينية. (الغزي، ١٩٩٧: ٣١).

٣. الشيخ محرم بن محمد ولد في ولاية قسطنطينية ونشأ بها على طلب العلم واقتناء شوارب المنطوق والمفهوم وسلك مسلك الوعظ، فقرأ على علماء عصره واجتمع بأماثل دهره ثم انتصب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عدد من الأماكن ثم عمل مدرسا. توفي في شهر جمادى الآخرة سنة ٩٨٣هـ. (طاشكيري زادة، ١٩٧٥: ٤٧٨).

٤. عبد الرحمن بن علي الاماسي وهو الذي استخرج حاشية سعدي جلبي على التفسير وحاشيته على العناية وحاشيته على القاموس المحيط. توفي سنة ٩٨٣هـ.

٥. زين العباد بن إبراهيم القيصري الحنفي ولد -رحمه الله- ببلدة قيصرية ثم رحل إلى القسطنطينية وقرأ على علمائها فلأزم العلامة إلى أن توفي. وغيرهم كثير. توفي بأحمد آباد سنة ٩٨٤هـ. (طاشكيري زادة، ١٩٧٥: ٤٨٥؛ ابن عادل، د.ت: ٤٠٧).

عقيدته، ومذهبه الفقهي

كان المؤلف حنفيًا في مذهبه الفقهي، وهذا ما ذكر باتفاق كتب التراجم، أما مذهبه العقائدي فهو مذهب أهل السنة كما يظهر ذلك واضحاً في كتابه. (سحر بنت فارس، ١٤٤٥هـ: ١٨١).

مكانته العلمية

إن لسعدي جلبي مكانة كبيرة عند العلماء نتيجة لجهوده في التصنيف والتدريس، لهذا فقد أثنى عليه كل من عصره، أو أخذ منه، أو ترجم له، أو تكلم على سيرته، ومما قيل فيه:

إنه فاق أقرانه في تدريسه وكان في قضائه مرضي السيرة، ومحمود الطريقة، وكان في فتواه مقبول الجواب ومهديا إلى الصواب وكان -رحمه الله تعالى- طاهر اللسان لا يذكر أحدا إلا بخير، صحيح العقيدة، حسن الطريقة... وقد بنى دار القراء بقرب داره بمدينة قسطنطينية. (طاشكيري زادة، ١٩٧٥: ١٩٧).

قال ابن الحنبلي: كان سعدي جلي مفتي الديار الرومية يعول عليه في مشكلات الفتاوي، ولما عمّر داراً للقراء جعله شيخها إلا أنه كان منتقداً لابن العربي، كثير الحط عليه ومع هذا كان متبحراً في التجويد، والقراءات، والفقهاء.

ومما قيل فيه أيضاً: "كان فائق الأقران في أنواع العلوم، وتدريسه، وقضائه، وإفتائه". (الغزي، ١٩٩٧: ٢٤٤).

قال طاشكبري زادة: كان -رحمه الله تعالى- فائق أقرانه في تدريسه، وكان في قضائه مرضي السيرة وكان في فتواه مقبول الجواب ومهدياً إلى الصواب، وكان -رحمه الله تعالى- طاهر اللسان لا يذكر أحداً إلا بخير وكان صحيح العقيدة حسن الطريقة مراعيًا للشرع الشريف محافظاً للأدب وكان من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف، وقد ملك كتباً كثيرة، واطلع على عجائب منها، وكان ينظر فيها، ويحفظ فوائدها، وكان قوي الحفظ جداً، حفظ من المناقب والتواريخ شيئاً كثيراً. (طاشكبري زادة، ١٩٧٥: ٢٦٥).

آثاره العلمية

ذكر أصحاب التراجم أن لسعدي أفندي مؤلفات كثيرة، ومنها:

- "حاشية على تفسير البيضاوي"، وهي غير مطبوع، نحن مع تحقيق هذه الحاشية، وهي الفوائد البهية.
- "حاشية على العناية شرح الهداية"، وهي في فروع الفقه الحنفي.
- "حاشية على القاموس للفيروز آبادي"، في اللغة وغير ذلك.
- "فتوى في مواضع من فصوص الحكم لابن عربي" (مخطوط). (الزركلي، ٢٠٠٢: ٨٩؛ الزبيري، ٢٠٠٣: ٩٤٢).

وله -رحمه الله- رسائل وتعليقات، ومن أهمها: "تعليقه على القصيدة العينية لابن سينا" (مخطوط).
وذكرت له مؤلفات أخرى إضافة لما سبق في الفهرس الذي ألفه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية المسمى خزانة التراث، وهي:

- حاشية على تفسير جزء عم. (مخطوط).
- منظومة في الحديث الشريف والفقهاء. (مخطوط).
- رسائل في العقائد. (مخطوط).
- الرسالة السعدية شرح الفاتحة. (مخطوط). (مركز الملك فيصل، د.ت: ١٠٢٠٢٣).

وفاته

توفي الإمام سنة ٩٤٥ هـ في الأستانة. (الزركلي، ٢٠٠٢: ٨٨).

ثامنا: الدراسة عن حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي

وصف النسخ الخطية

توجد للكتاب نسخ خطية كثيرة - والله الحمد -، لكن أغلبها يبدأ من سورة هود، وبعضها متأخرة كثيراً عن عصر المؤلف؛ لذلك سأعتمد خلال التحقيق -إن شاء الله- على ثلاث نسخ خطية، وهي:

النسخة الأولى

- وهي التي سأعتبرها أصلاً في هذا التحقيق، وأسميتها ب (النسخة الأم)
- اسمها: (تفسير طلعت) نسخة رقم (٣٨٠)، ورمزت لها ب (ل).
- مصدرها: دار الكتب المصرية.
- حجمها: مجلدين (٦٧٥ ورقة).
- عدد الأسطر: (٢٣) سطراً.
- عدد الكلمات في السطر: حوالي (١٤) كلمة تقريباً.
- تاريخ النسخ: ٩٦٥ هجرية.

النسخة الثانية

- اسمها: نسخة رقم (٥١٤) تفسير تيمور، ورمزت لها ب (ت).
- مصدرها: دار الكتب المصرية.
- حجمها: مجلد واحد (٤٥١ ورقة).
- عدد الأسطر: (٢٧) سطراً في الصفحة.
- عدد الكلمات في السطر: حوالي (٢٠) كلمة تقريباً.
- تاريخ النسخ: سنة ١٠١٠ هجرية.
- الناسخ: محمد بن أحمد البيكازاري.

النسخة الثالثة

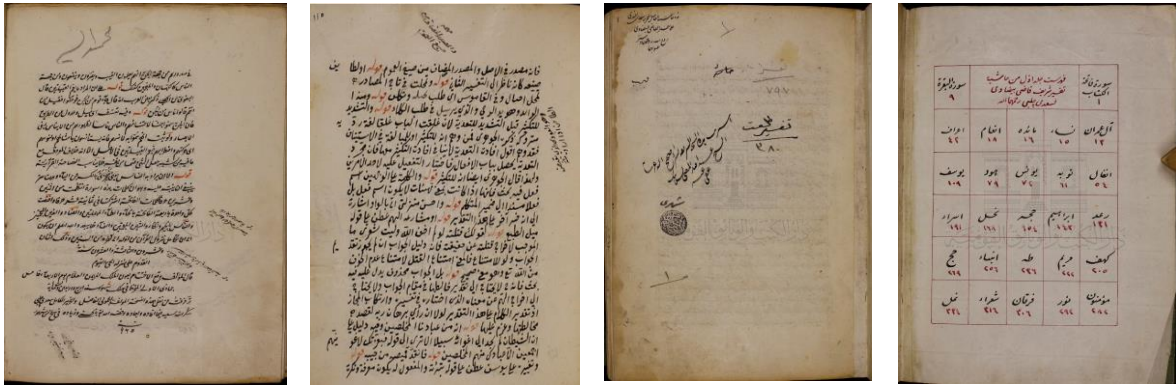
- اسمها: نسخة رقم (٤٤٩) تفسير طلعت، وقد رمزت لها ب (ط).

- مصدرها: دار الكتب المصرية.
- حجمها: (٣٣٩ ورقة).

نماذج المخطوطات

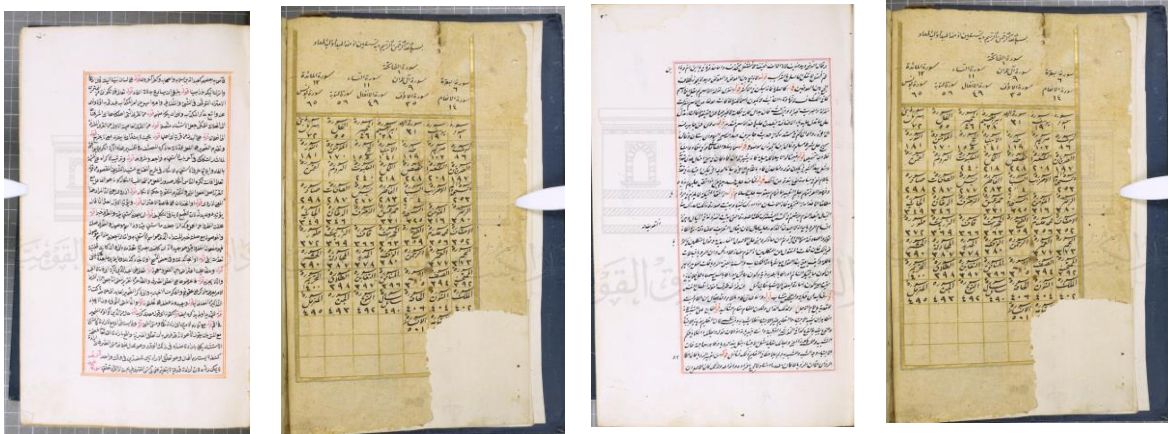
وألحقت بعض نماذج من نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق: اللوحة الأولى و لوحة سورة الفاتحة، واللوحة الأخيرة من كل نسخة.

أولاً: النسخة الأم وهي نسخة تفسير طلعت برقم: (٣٨٠) ورمزتها لها ب (ل).
صور لوحة الفهرست + اللوحة من سورة يوسف + اللوحة الأخيرة.



ثانياً: نسخة تفسير تيمور ورمزتها ب (ت)

صور لوحة الغلاف + اللوحة من سورة يوسف + اللوحة الأخيرة



ثالثاً: نسخة تفسير طلعت رقم: (٤٤٩) ورمزتها لها ب (ط).

صور لوحة الغلاف + اللوحة من سورة يوسف + اللوحة الأخيرة



منهج المؤلف في حاشيته

ومن خلال التتبع لصنيع المؤلف في التأليف في هذا الكتاب، يظهر أنه سار في ذلك بمنهج مطرد واضح، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

١. توضيح نوع السورة، هل هي مكية أم مدنية؟ ومن ذلك قوله -رحمه الله- في سورة النحل: "مكية غير ثلاث آيات في آخرها، أولها ﴿فَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ كذا في معالم التنزيل. وقال أبو حيان: قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر كلها مكية". (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، رقم اللوحة: ٥٢٨/أ).
٢. بيان المناسبات بين السور أو الآيات.
٣. بيان أسباب النزول عند وجودها.
٤. بيان النسخ والمنسوخ، ومن ذلك قوله في سورة إبراهيم: "وإنما يختلف الغرض في ذلك، إذا حصل فيه ناسخ أو منسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة". (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، رقم اللوحة: ٥٠٣/ب).
٥. بيان الأوجه الإعرابية الواردة في الآيات، وهو كثير جدا في كتابه هذا، ومثاله في سورة الرعد: "والقرآن بالنصب عطف على السورة في قوله: يعني بالكتاب السورة فيجوز ح أن يكون الإشارة بتلك إلى آيات القرآن كما جوز مثل في يونس". (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، رقم اللوحة: ٤٩١/أ). وفي قوله: "محذوف، قيل لا يجوز كنا؛ لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف..." (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، رقم اللوحة: ٤٩٣/ب).
٦. بيان القراءات المتواترة أو الشاذة الواردة في كل آية، ونسبتها لقارئها، مع توجيهها أحيانا. كقوله في سورة يوسف: "وفيه ردّ على الزمخشري حيث قال: وقراءة ابن عمرو (حاش لله) بحذف الألف الأخيرة في

- التحبير أنّ "حاش" في الموضوعين بغير ألف في جميع المصاحف، فيلزم أنّ قراءة أبي عمرو مخالفة معنا لخط المصحف في الوصل". (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، رقم اللوحة: ٤٧٦/أ).
٧. بيان المسائل الفقهية المتعلقة بالآية.
٨. بيان المسائل العقدية المتعلقة بالآية، ويردُّ أحياناً على عقائد المعتزلة.
٩. سرُّد أقوال المفسرين واختلافهم في معنى الآية، ويورد أحياناً الراجح منها. ومثال ذلك في سورة يوسف: فالحسين على هذا أجرى مجرى اللازم. قال القطب: والجملة على هذا اعتراضية، وعلى الأول استثنائية؛ لبيان الموجب. وأنا لا أرى منعا من كونها استثنائية على الثاني، أو اعتراضية على الأول. فتقرير الزمخشري والمصنف كالصريح في أن الجملتين من أسلوب واحد، بل كلاهما في كلا المقامين بالاعتراضية انساب كما لا يخفى. (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، رقم اللوحة: ٤٨٥/أ).
١٠. ومن خلال التتبع نحصل على أن المؤلف قد يستخدم الرموز المتعددة في حاشيته، ومن أهمها كالتالي:
- خ (نسخة)، اه (انتهى)، ع م (-عليه السلام-)، الظ (الظاهر)، المص (المصنف)، المقص (المقصود)، بض (بالضرورة)، بط (باطل)، ح (حينئذ)، رض (-رضي الله عنه-)، ظ (ظاهر)، ع (ممنوع)، فح (فحينئذ)، لاع (لا ندعي)، لا نم (لا نسلم)، لا يخ (لا يخلو)، م (مسلم)، مح (محال)، هذ (هذا خلف)، والظ (والظاهر)، وح (وحيئذ)، بيت شعري للتعجب، جج (جمع الجمع)، م (شهر محرم)، ص (شهر صفر)، را (شهر ربيع الأول)، ر (شهر ربيع الثاني)، جا (شهر جمادى الأول)، ج (شه جمادى الثاني)، ب (شهر رجب)، ش (شهر شعبان)، ن (شهر رمضان)، ل (شهر شوال)، ذا (شهر ذي القعدة)، ذ (شهر ذي الحجة)، صح (صار صحيحاً)، المط (المطلوب)، م (-عليه السلام-)، عط (عطف)، المصحح، حم، ط، حح.

مصادر المؤلف في الحاشية

١. القرآن الكريم
٢. تفسير البيضاوي/ أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي، المتوفى: ٦٨٥هـ.
٣. تاج المصادر في اللغة للإمام أحمد بن علي بن محمد البيهقي، المتوفى: ٥٤٤هـ.
٤. القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفى: ٨١٧هـ.
٥. الصحاح تاج اللغة لإسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، المتوفى: ٣٩٣هـ.
٦. زاد المسير في التفسير لابن الجوزي، المتوفى: ٥٩٧هـ.
٧. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، المتوفى: ٧٤٥هـ.
٨. مصنف ابن أبي شيبة لابن أبي شيبة، المتوفى: ٢٣٥هـ.
٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم الزمخشري، المتوفى: ٥٣٨هـ.

١٠. مفاتيح الغيب/ التفسير الكبير لفخر الدين الرازي، المتوفى: ٦٠٦هـ.
١١. سنن ابن ماجه لعبد الله القزويني، المتوفى: ٢٧٣هـ.
١٢. سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي، المتوفى: ٢٧٩هـ.
١٣. تفسير الثعلبي/ الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي، المتوفى: ٤٢٧هـ.
١٤. الحواشي القطبية
١٥. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي، المتوفى: ٧١٠هـ.
١٦. الجني الداني في حروف المعاني لأبي محمد المالكي، المتوفى: ٧٤٩هـ.
١٧. شرح لب الألباب لعلم الإعراب للسيد جمال الدين عبد الله، المتوفى:
١٨. الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، المتوفى: ٦٤٦هـ.
١٩. أمالي ابن الحاجب لابن الحاجب، المتوفى: ٦٤٦هـ.
٢٠. المغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، المتوفى: ٧٦١هـ.
٢١. المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر الدين بن المطرز، المتوفى:
٢٢. تفسير ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى: ٧٧٤هـ.
٢٣. التفسير الوسيط لأبي الحسن الواحدي النيسابوري، المتوفى: ٤٦٨هـ.
٢٤. التيسير في التفسير لأبي البركات النسفي، المتوفى: ٧١٠هـ.
٢٥. أسباب النزول لأبي الحسن الواحدي، المتوفى: ٤٦٨هـ.
٢٦. النهاية في الفتن والملاحم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى: ٧٧٤هـ.
٢٧. الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن العسكري، المتوفى: ٣٩٥هـ.
٢٨. شرح المواظف للجرجاني، المتوفى: ٨١٦هـ.
٢٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، المتوفى: ٥٤١هـ.
٣٠. شرح المفصل لابن الحاجب، المتوفى: ٦٤٦هـ.
٣١. الكافية الشافية لابن المالك، المتوفى: ٦٧٢هـ.

تاسعا: تحقيق المخطوطة [سورة الرعد رقم الآية (١) إلى رقم الآية (١١)] / رقم اللوحة (٤٩١/أ) إلى

[(٤٩٥/أ)]

سورة الرعد خبر مبتدأ محذوف، [ومدنية خبر بعد خبر] (عبارة ما بين القوسين المربعين سقطت من النسخة: ط)، ويجوز أن يكون سورة الرعد مدنية مبتدأ وخبر. (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، لوحة: ٤٩١/أ).

قوله تعالى: ﴿المر تَلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
[القرآن. الرعد: ١]

﴿المر﴾ قيل معناه أنا الله أعلم وأرى. ﴿تَلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ يعني بالكتاب السورة، وتلك إشارة إلى آياتها أي: تلك الآيات آيات السورة الكاملة، أو القرآن. ﴿وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ هو القرآن كله ومحله الجر بالعطف على الكتاب عطف العام على الخاص، أو إحدى الصفتين على الأخرى، أو الرفع بالابتداء وخبره الحق والجملة كالحجة على الجملة الأولى، وتعريف الخبر وإن دل على اختصاص المنزل بكونه حقاً فهو أعم من المنزل صريحاً أو ضمناً، كالمثبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه. ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لإخلاصهم بالنظر والتأمل فيه. (البيضاوي، ١٤١٨ هـ: ٢٩٢/٥).

- قوله: [آيات السورة الكاملة] في كونها كتاباً، فإنه يحمل "اللام" في أمثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث أطلق كل كتاب وأريد [به] (كلمة ما بين القوسين المرعنين سقطت من النسخة: ت) السورة. فأفاد كمال هذا الجنس في السورة، أو "اللام" لام الحقيقة، فادعي في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة؛ فلذلك قيل: آيات الكتاب دون [آيات] (كلمة ما بين القوسين المرعنين سقطت من النسخة: ت) السورة، فأفاد ما أفاده الاستغراق.

- قوله: [أو القرآن] بالنصب، عطف على السورة في قوله: "يعني [ب] الكتاب السورة" فيجوز [ح] (يعني: حينئذ) أن يكون الإشارة بـ"تلك" إلى آيات القرآن كما جوّز مثل في [يونس] (كذا في الأصل وفي النسخة ط يس).

- قوله: [عطف العام على الخاص] إذا أريد بالكتاب [٤٩١/ب] السورة.

- قوله: [أو إحدى الصفتين على الأخرى] أن أريد به القرآن.

- قوله: [وتعريف الخبر] إشارة إلى [جواب] عن تمسك نفاه القياس بالآية، فإنهم قالوا: الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى، وإلا لكان من لم يحكم به كافراً؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة المائدة: من الآية: ٤٤). ولما لم يكن نازلاً من عند الله لم يكن حقاً [ل] (كذا في الأصل وفي النسخة ط: ب) هذه الآية، فإنها [يدل] (والصواب: تدل) على أن لا حق إلا ما أنزل الله.

فإن قيل: أين الجواب عن قولهم: إذا كان منزلاً من عند الله لكان من لم يحكم به كافراً؟

قلنا: المراد من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ هو المنزل صريحاً، أي: من لم يحكم بما أنزل الله مستهيناً به منكر له على ما مرّ في المائدة (يعني: . وقد يجاب أيضاً بأن المراد [من لم يحكم بشيء مما أنزل الله أصلاً ولا نزاع في كونه كافراً].

ويقال أيضاً: المراد] (عبارة ما بين القوسين المربعين سقطت من النسخة: ط) بما أنزل الله هو التوراة بقرينة ما قبله، وأمّتنا غير متعبدین بالحكم بها، فيختص [اليهود] (والصواب: باليهود)، فيلزم أن يكونوا كافرين إذا لم يحكموا بالتوراة ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف. وبهذا يتبين ما في كلام [المص] (يعني: المصنف) من القصور، ثم لمانع [أن] (كذا في الأصل وفي النسخة ط: أنه) يمنع دلالة الآية على القصر تحقيفاً، بل دلالتها على كمال [الحقيقة] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: الحقيقة) في المنزل لعدم الاعتداد [بحقيقة] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: بحقيقة) غيره لقصوره عن رتبته الكمال، وإليه أشار الزمخشري، وهو الأنسب. فإنّ فيه استدراكاً لما عسى يحتلم بالبال من تعريف الكتاب باللام إشارة إلى كمال السورة من أن غيرها ليس كذلك. ولو سلم القصر الحقيقي لكن لائم أنه حقيقي لجواز أن يكون بالإضافة إلى الكتب الغير المنزلة، أو المنزلة إلى غيره، فإنها حرّفت ونسخت فلم يثبت فليتأمل. (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، لوحة: ٤٩١/ب).

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [القرآن. الرعد: ٢]

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ﴾ مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون الموصول صفة والخبر ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾. ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ أساطين جمع عماد كإهاب وأهب، أو عمود كأديم وأدم وقرئ «عَمَدٍ» كرسل. ﴿تَرَوْنَهَا﴾ صفة لعَمَدٍ، أو استئناف للاستشهاد برؤيتهم السماوات كذلك، وهو دليل على وجود الصانع الحكيم فإن ارتفاعها على سائر الأجسام السماوية لها في حقيقة الجرمية، واختصاصها بما يقتضي ذلك لا بد وأن يكون بمخصص ليس بجسم ولا جسماني يرجح بعض الممكنات على بعض بإرادته وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر من الآيات. ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ بالحفظ والتدبير. ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ذللهما لما أراد منهما كالحركة المستمرة على حد من السرعة ينفع في حدوث الكائنات وبقائها. ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لمدة معينة يتم فيها أدواره، أو لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾. ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ أمر ملكوته من الإيجاد والإعدام والإحياء والإماتة وغير ذلك. ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ ينزلها ويبينها مفصلة أو يحدث الدلائل واحداً بعد واحد. ﴿لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ لكي تتفكروا فيها وتحققوا كمال قدرته فتعلموا أن من قدر على خلق هذه الأشياء وتديبها قدر على الإعادة والجزاء. (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ١٨٠).

- قوله: [مبتدأ وخبر] بقرينة مقابله وهو الذي مدّ الأرض، فإنه مبتدأ وخبر، فينبغي أن يكون هذا أيضاً، كذلك قال صاحب الكشف (المراد به تفسير الثعلبي الكشف والبيان في تفسير القرآن، ٥: ٢٦٧). وقوله: يدبّر الأمر يفصل الآيات على هذا إما حال من الضمير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ﴾ (كلمة ما بين القوسين المربعين ليست من الآية) ﴿

- (سورة الرعد، من الآية: ١٣، سورة لقمان، من الآية: ٢٩، سورة فاطر، من الآية: ١٣، سورة الزمر، من الآية: ٥)؛ لأنه تقرير لمعنى الاستواء ويتبين له، وإما جملة مفسرة له.
- قوله: [والخبر يدبر الأمر] ويفصل خبر بعد خبر.
- قوله: [أساطين] جمع أسطوانة [٤٩٢/أ] بالضم في القاموس (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ١٤٦).
- الأسطوانة السارية معرب أستوان افعوالة، أو فعلوالة.
- قوله: [جمع عماد كإهاب وأهب] وأديم، وأدم، وأفيق، وأفق قال الكواشي، قال: ولا خامس لها.
- وفي القاموس: جمع الأفيق أفق محركة وبضمين، أو المحركة اسم جمع؛ لأن فعلاً لا يكسر على فعل. و[قالوا] (كذا في الأصل، وفي النسخة ت: قال) في الأدم: إنه اسم الجمع. (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ٨٦٤).
- قوله: [أو عمود كأديم وأدم] شبهه بأديم؛ لأنّ فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتر كان في الأحكام.
- قوله: [صفة لعمد] فالنفي إما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾ (سورة البقرة، من الآية: ٢٧٣)، وأما للصفة فقط، فيكون هناك عمد غير مرئية وهو إمساك الله بقدرته.
- قوله: [أو استئناف] فلا محل لها من الإعراب، والرجحان لهذا الوجه؛ لأن الاستدلال برفع هذه الإجرام دون عمد كافٍ.
- قوله: [المساوية] (والصواب: السماوية) لها في حقيقة الجريمة [قيل: لا دليل على [المساوات] (والصواب: السماوات) المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل. وأنت خبير بأنها متفق عليها بين جمهور المتكلمين لدلائل لهم قرروها وبها أثبتوا صحة المعراج.
- قوله: [ليس بجسم ولا جسماني] والإلزام التي لا اختصاصه أيضًا لمكان وحيز.
- قوله: [كالحركة المستمرة] أي: في هذه النشأة.
- قوله: [ينفع في حدوث الكائنات] يعني: بحسب جري العادات.
- قوله: [أو لغاية مضروبة الخ] فيكون الإتيان به هنا لتحقيق أنّ ذلك بالتسخير إنما هو لمنافع العباد في هذه الدار. قال بعض العلماء: إنّ غايتها المذكورة متحدة والتعبير لكل يجري صريح في التعدد دومًا للغاية "إلى" دون "اللام". وأنت خبير بأنه إن أراد أنّ التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية فمسلّم ولا يجدي نفعًا، وإن أراد أنّه صريح في تعدد الغاية فغير مسلّم. ثم أن "اللام" يجيء بمعنى "إلى"، وقدّم [ح] (يعني: حينئذ) ابن هشام في معني اللبيب بـ"اللام" في قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ بمعنى: "إلى". (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، اللوحة: ٤٩٢/أ).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣)﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)﴾ [القرآن. الرعد: ٣-٤]

﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الأقدام وينقلب عليها الحيوان. ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ جبلاً ثوابت من رسا الشيء إذا ثبت، جمع راسيه والتاء للتأنيث على أنها صفة أجبل أو للمبالغة. ﴿وَأَهَارًا﴾ ضمها إلى الجبال وعلق بهما فعلاً واحداً من حيث إن الجبال أسباب لتولدها. ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ متعلق بقوله تعالى: ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ أي: وجعل فيها من جميع أنواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض، والأسود والأبيض، والصغير والكبير. ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ يليسه مكانه فيصير الجو مظلماً بعد ما كان مضيئاً، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "يُغْشِي" بالتشديد. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيها فإن تكونها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر أمرها وهياً أسبابها. ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ بعضها طيبة وبعضها سبخة، وبعضها رخوة وبعضها صلبة، وبعضها تصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس. ولولا تخصيص قادر موقع لأفعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك، لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الأرضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الأسباب السماوية، من حيث أنها متضامة متشاركة في النسب والأوضاع. ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَحِيلٌ﴾ وبساتين فيها أنواع الأشجار والزرع، وتوحيد الزرع لأنه مصدر في أصله. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص (وَزُرْعٌ وَنَحِيلٌ) بالرفع عطفاً على (وَجَنَّاتٌ) (الداي، ٢٠١٥: ٣٩٦)، وهي القراءة المتواترة كما ذكرها سراج الدين النشار في كتابه المكرر فيما تواتر من القراءات السبع: (١٩٣). ﴿صِنَوَانٌ﴾ نخلات أصلها واحد. و﴿غَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ متفرقات مختلفات الأصول. وقرأ حفص بالضم وهو لغة بني تميم كقنوان في جمع قنوة. ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ في الثمر شكلاً وقدرًا ورائحة وطعمًا، وذلك أيضاً مما يدل على الصانع الحكيم، فإن اختلافها مع اتحاد الأصول والأسباب لا يكون إلا بتخصيص قادر مختار. وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يُسْقَى بالتذكير على تأويل ما ذكر، وحمزة والكسائي يفضل بالياء ليطابق قوله يُدَبَّرُ الأمر. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يستعملون عقولهم بالتفكير. (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ١٨٠-١٨١).

- قوله: [بسطها طولاً وعرضاً] قال ابن عطية: قوله تعالى: ﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾ يقتضي أنها بسيطة لا كرة، وهذا هو ظاهر الشريعة، وقال [٤٩٢/ب] الإمام الرازي ثبت بالدليل أن الأرض كرة، ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾ وذلك أن جميع الأرض جسم عظيم، والكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشابه السطح.
- قوله: [على أنها صفة أجبل] وفيه أن الأجبل ليس مفرد جبال [ح] (يعني: حينئذ) ضي يفيد ما ذكره.

ويمكن أن يقال: لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى أجبال لكون الأجل جمع قلة، فكأنه جمع منها؛ فهذا الاعتبار جاز وصف الجبال بالرواسي، فتأمل. واعلم أنه اختلفت كلمتهم في توجيه إطلاق الرواسي على الجبال مع أنّ مفردا لا يطلق عليه الراسية. فوجه [المص] (يعني: المصنف) بما يرى من الوجهين.

ووجه أبو حيان بأنه غلب على الجبال وصنعها بالرواسي وصارت الصفة يغني عن الموصوف، فجمع الاسم كـ [حايط وحوايط] (الصواب: حائط وحوائط حسب الرسم الإملائي الحديث) وكاهل وكواهل، وفيه نظر. فإن الغلبة يكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من أول الأمر فبيما ذكره دور كما لا يخفى. نعم يمكن أن يقال: يجوز وصف الجبل بالراسية على تأويل "البقعة" كما قالوا في وجه منع الأمكنة عن الصرف، أو القطعة من الأرض. ثم الحق الذي لا محيد عنه أن يقال: يجوز في فاعل إذا كان وصفاً لما لا يعقل أن يجمع على فواعل قياساً مطرداً، تقول في خيل ذكور رواقص، كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل.

وذكر الجوهرى أيضاً في الصحاح [ح] (يعني: حينئذ) وفي الكافية الشافية لابن مالك: "فواعل" لـ "فوعل"، و"فاعل" و"فاعلاء" -مطلقاً-، و"فاعل"

وصفاً لأنثى، أو مذكر بلا :: عقل وشذ في ذكور العقلا. (الجباني، ١٩٧٢: ١٨٦٣).

وفي شرحه لـ [المص] (يعني: المصنف) فوعل وفواعل كجواهر وجواهر، وفاعل كطابع وطابع، وقالب وقوالب، وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع، وفاعل وفواعل في صفة الإناث كـ [حايض وحوايض] (والصواب: حائض وحوائض حسب الرسم الإملائي الحديث)، وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طالع، وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد نصّ عليه سيبويه وغلط كثير من المتأخرين، فحكم على مثل هذا بالشذوذ وإنما الشاذّ جمع فاعل [٤٩٣/أ] صفة لمذكر يعقل نحو فارس وفوارس انتهى.

ما يهمنا من كلام ابن مالك: القراع الأرض لا مادّيتها ولا شجر في أقرص قاموس، وهكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية، والرّضى فيه وفي شرح الكافية، وغيرهم. (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ٧٥٠؛ الجباني، ١٩٧٢: ٦٥٣).

- قوله: عطفًا على (وَجَنَّتِ) فإن قيل: فيما ذكر ما ليس بعطف وهو صنوان؟ قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا إشكال، وعلى ما وقع في البعض الآخر فيحمل على التغليب، فإنّ صنوان صيغة للمعطوف. ثم وجه قراءة الجرّ عطفًا على أعناب، أما يجعلها من باب متقلّد أسبقًا وريحًا، وأمّا أنّ الجنة مشتملة على الأقرص المزروعة المتجلد بين الأشجار.
- قوله: وقرأ حفص بالضم [تبع [المص] (يعني: المصنف) الإمام الرازي حيث قال: قرأ حفص عن عاصم في رواية القواسّ "صنوان" بضم الصاد، والباقون: بكسر الصاد (الداني، ٢٠١٥: ٣٩٦). لكن لم يذكر

هذه القراءة منسوبةً إلى حفص في كتب القراءة المشهورة، بل عزوها إلى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي، ولعل ذلك رواية شاذة.

- قوله: [كقنوان في جمع قنو] قيل: لا يوجد لهما ثالث.
- قوله: [في الثمر] إطلاق الثمر على الحب لا يصح إلا باعتبار التغليب. [في القاموس: الثمر حمل على الشجر، هكذا وجد في أصل النسخة] (عبارة ما بين القوسين المربعين سقطت من النسخة ط).
- قوله: [ليطبق الخ] وأنت خبير بأنّ القراء يتبعون فيما اختاروه من القراءة الأثر إلى الرأي، فإنه لا مدخل له فيها (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، اللوحة: ٤٩٣/أ).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَنْذَا كُنَّا تَرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [القرآن. الرعد: ٥].

﴿وَإِنْ تَعْجَبَ﴾ يا محمد من إنكارهم البعث. ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ حقيق بأن يتعجب منه فإن من قدر على إنشاء ما قص عليك كانت الإعادة أيسر شيء عليه، والآيات المعدودة كما هي دالة على وجود المبدأ فهي دالة على إمكان الإعادة من حيث إنها تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد لأنواع تصرفاته. ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بدل من قولهم، أو مفعول له، والعامل في إذا محذوف دل عليه: ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ لأنهم كفروا بقدرته على البعث. ﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ مقيدون بالضلال لا يرحى خلاصهم أو يغفلون يوم القيامة. ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا ينفكون عنها، وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار. (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ١٨١).

- قوله: [يا محمد] وقد يحمل الخطاب على العموم، أي: وإن تعجب أيها السامع فقد تعجبت في موضعه.
- قوله: [من إنكارهم البعث] قال أبو حيان: ليس مدلول اللفظ ما ذكر؛ لأنه جعل متعلق عجبه - صلى الله عليه وسلم - هو قولهم في إنكار البعث، وجواب الشرط هو قولهم في إنكار البعث فاتحد [الجزاء والشرط] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: الشرط والجزاء)؛ إذ صار التقدير وإن تعجب من قولهم في إنكار البعث، [فأعجب من قولهم في إنكار البعث] (عبارة ما بين القوسين المربعين سقطت من النسخة [ط])، وإنما مدلول اللفظ أن يقع منك عجب فليكن من قولهم: "أنذا متنا الخ" انتهى. قلت: ليس تقدير ما ذكره [المص] (يعني: المصنف) تبعاً للزخشيري ما قاله أبو حيان، وإنما تقديره: [٤٩٣/ب] وإن تعجب من قولهم في إنكار البعث، فقد وضعت التعجب في موضعه؛ لكونه حقيقاً لأن يتعجب منه، ولو سلم فليكن [من قبيل] (عبارة ما بين القوسين المربعين سقطت من النسخة: ط) من كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله أي: فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظم وما ذكره أبو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر [ح] (يعني: حينئذ) حسن وجوز الطيبي أن يكون المعنى وإن

- تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه أفعاله فأزود تعجبا ممن ينكر مع هذه [القدير القاهر] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: القدرة الظاهرة) قدرته على البعث وهو أهون من هذه.
- قال صاحب الكشف: وهو وجه حسن ولا يبعد أن يكون [المعنى] -والله أعلم- أن تجدد منك التعجب؛ لإنكارهم البعث فاستمر عليه، فإنّ إنكارهم ذلك من الأعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسميته الجملة في قوله: فعجب ونظيره: قالوا: سلامًا، قال: سلام. (التعلي، ٢٠٠٢: ٢٧٢).
- قوله: [مخدوف] قيل: ولا يجوز أن يكون (كُنًّا)؛ لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف. [قلت:] (كلمة ما بين القوسين المرعيين سقطت من النسخة ت) قال ابن هشام في مغني اللبيب: ناصب إذا شرطها وهو قول المحققين، فيكون بمنزلة "متى" و"حيثما" و"أيان". و[قول] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: في) أبي البقاء أنه مردود؛ لأنّ المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد؛ لأن "إذا" عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع "إذا" جزمت، كقوله: "وإذا تصبك خصاصة فتحمل"، ثم ساق الكلام في ردّ قول من قال: أنه ما في جوابها من فعل، أو شبهه، فراجعه.
- قوله: [دل عليه: أُنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ] وهو بعث؛ إذ لا يمكن أن يعمل في خلق جديد؛ لأن ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما [بعد] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: قبل) "إن".
- قوله: [وتوسيط الفصل] فيه بحث، فإنه ليس ضمير الفصل، بل هو مبتدأ لظهور أن قوله: (أولئك أصحاب النار) مبتدأ وخبر، ثم لو تنزلنا عن ذلك فمن [شرايط] (كذا في الأصل، والصواب: شرائط حسب الرسم الإملائي الحديث) ضمير الفصل أن يكون [ما] (وهي سقطت من النسخة: ت) بعده معرفة، أو كالمعرفة في أنه لا يقبل "ال" كقوله تعالى: (تجدوه عند الله هو خيرًا)، "إن ترني أنا أقلّ منك مالا"، وشرط الذي كمعرفة في "إن" يكون اسمًا كما مثلنا وهو هنا مفقود (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، اللوحة: ٤٩٣/ب).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [القرآن. الرعد: ٦]

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ بالعقوبة قبل العافية، وذلك لأنهم استعجلوا ما هددوا به من عذاب الدنيا استهزاء. ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ عقوبات أمثالهم من المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها ولم يجوزوا حلول مثلها عليهم، والمثلة بفتح التاء وضمها كالصُدْقَةِ والصُدْقَةِ، العقوبة؛ لأنها مثل المعاقب عليه، ومنه المثال للقصاص وأمثلة الرجل من صاحبه إذا اقتصصته منه. وقرئ «المثلات» بالتخفيف و«المثلات» بإتباع الفاء العين و«المثلات» بالتخفيف بعد الاتباع، و«المثلات» بفتح التاء على أنها جمع وركبات. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ﴾ مع ظلمهم أنفسهم، ومحلّه النصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد به دليل على جواز العفو قبل التوبة، فإن التائب ليس على ظلمه، ومن منع ذلك خص الظلم

بالصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر، أو أول المغفرة بالستر والإمهال. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ للكفار أو لمن شاء، وعن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لولا عفو الله وتجاوزه لما هنا أحد العيش، ولولا وعيده وعقابه لا تكل كل أحد» (لم أفق على هذا الحديث في كتب الأحاديث، ولكنني حصلت عليه في تفسير ابن كثير، ذكره عزوا عن ابن أبي حاتم، وقال المحقق سامي بن محمد وهو حديث مرسل (ابن كثير، ١٩٩٩: ٤٣٣؛ البيضاوي، ١٤١٨هـ: ٨١-١٨٢).

- قوله: [قيل: [العاقبة] (وفي النسخة ط: العافية)] أي: [٤٩٤/أ] قيل: سؤلها، وقيل: انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم -والله تعالى أعلم-.
- قوله: [وقرأ: المثلات] يعني: بفتح الميم وسكون الثاء.
- قوله: [والمثلات] يعني: [بضمين] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: بفتحين).
- قوله: [باتباع الفاء العين] أي: جعل العين تابعة للفاء إضافة إلى المفعول الثاني، كما تقول: عجبت من إعطاء درهم زيداً؛ لأن المثلة بوزن الحجرة ثابت، وفعلات يجعل العين تابعة للفاء مطرد [كحجرات وعرفات وقربات] (عبارة ما بين القوسين المربعين سقطت من النسخة ط)، وأما ثمرات فبعيد [قياس] (والصواب: قياساً) ونقلًا كذا في الكشف.
- قوله: [والمثلات بفتح الثاء] يعني: بعد ضم الميم.
- قوله: [والعامل فيه المغفرة] والمعنى: أنه يغفر لهم مع ظلمهم أنفسهم. قال ابن عباس -رضي الله عنه-: ليس في القرآن أرجى من هذه [الآية] (عدم ثبوتها في الأصل).
- قوله: [فإنَّ التائب ليس على ظلمه] ردُّ لما في الكشاف من تجويز أن يراد [الكباير] (والصواب: الكبائر حسب الرسم الإملائي الحديث) شرط التوبة.
- قوله: [ومن منع ذلك] من أهل الاعتزال.
- قوله: [خص الظلم بالصغائر المكفرة] قال الإمام: تمدح الله تعالى بهذا، والتمدح إنما يحصل بالتفضل لا بأداء الواجب. عندهم يجب غفران [الصغائر] (والصواب: الصغائر حسب الرسم الإملائي الحديث).
- قوله: [أو] أول المغفرة بالستر والإمهال] قال مثله لا يسمى مغفرة، وإلا لوجب أن يقال: الكفار مغفورون.
- قوله: [وعن النبي -صلى الله عليه وسلم-] "لما نزلت الآية [قال: لولا عفو الله" الحديث رواه ابن أبي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب. حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، اللوحة: ٤٩٤/أ).

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [القرآن. الرعد: ٧]

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عليه واقتراحاً لنحو ما أوتي موسى وعيسى -عليهما السلام-. ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ مرسل للإنذار كغيرك من الرسل وما عليك إلا الإتيان بما تصح به نبوتك من جنس المعجزات لا بما يقترح عليك. ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم إلى الحق ويدعوهم إلى الصواب، أو قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي إلا من يشاء هدايته بما ينزل عليك من الآيات. ثم أردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدره، تنبيهاً على أنه تعالى قادر على إنزال ما اقترحوه وإنما لم ينزل لعلمه بأن اقتراحهم للعناد دون الاسترشاد، وأنه قادر على هدايتهم وإنما لم يهدهم لسبق قضائه بالكفر، فقال: (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ١٨٢).

- قوله: [لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة] عناداً، فالتنوين في آية للتعظيم، أي: أن [جلية] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: جليلة) ظاهرة يستعظمها من يدركها في بادي نظره، وفسر في الكشاف بوجه آخر أيضاً، وهو أن يكون المعنى: أنهم يجحدون كون ما أنزل الله عليه -صلى الله عليه وسلم- آيات ويعاندون. والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى.
- قوله: [نبي مخصوص بمعجزات] وقد يقال: قوله: (هاد) معطوف على منذر، والجار متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة، فالتقدير: منذرو هادٍ لكل قوم، أي: داعٍ إلى الهدى، فيكون دليلاً على عموم [٤٩٤/ب] رسالته، وشمول دعوته -صلى الله عليه وسلم-.
- قوله: [أو قادر] عطف على نبي، فالتنكير في هاد على هذا للتفخيم. وجعل صاحب الكشاف هذا الوجه ناظراً إلى الوجه الآخر في تفسير قوله تعالى: (لولا أنزل عليه) آية.
- قوله: [تنبيهاً على أنه تعالى قادر على إنزال الخ] ناظر إلى تفسير الهادي بالنبي -صلى الله عليه وسلم-.
- قوله: [وإنما لم ينزل] يعني: أن الآية [استيناف] (والصواب: استئناف حسب الرسم الإملائي الحديث) جواباً عن سؤال من يقول: لم لم يجابوا إلى المقترح فيقطع حججهم ولعلهم يهتدون.
- قوله: [وأنه قادر] ناظر إلى تفسيره بالله تعالى.
- قوله: [وإنما لم يهدهم] يشير إلى أنها [استيناف] (والصواب: استئناف حسب الرسم الإملائي الحديث) جواباً عن سؤال "لم لم يهدهم؟".
- قوله: [سبق قضاء عليهم بالكفر] أنت خبير بأنه لا ينقطع السؤال، والأولى: أن يقول لحكمة لا يعلمها إلا الله. ثم قوله: "يعلم" على هذا الوجه من إقامة الظاهر مقام المضمرة، كأنه قيل هو يعلم ما يحمل كل أنثى أي: ذلك الهادي (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، اللوحة: ٤٩٤/أ).

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [القرآن].
[الرعد: ٨]

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ أي: حملها، أو ما تحمله على أي حال هو من الأحوال الحاضرة والمترتبة. ﴿وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ وما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد، وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان عند أبي حنيفة. روي: طأن الضحاك ولد لسنتين وهرم بن حيان لأربع سنين وأعلى عدده لا حد له. وقيل: نهاية ما عرف به أربعة وإليه ذهب أبو حنيفة -رضي الله عنه-، وقال الشافعي -رحمه الله- أخبرني شيخ باليمن أن امرأته ولدت بطوناً في كل بطن خمسة (القرطبي، ١٩٦٤: ٢٨٧). وقيل: المراد نقصان دم الحيض وازدياده، وغاض جاء متعدياً ولازماً وكذا ازداد قال تعالى: ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ فإن جعلتهما لازمين تعين إما أن تكون مصدرية. وإسنادهما إلى الأرحام على المجاز فإنهما لله تعالى أو لما فيها. ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فإنه تعالى خص كل حادث بوقت وحال معينين، وهياً له أسبابا مسوقة إليه تقتضي ذلك. وقرأ ابن كثير هادٍ ووالٍ وواقٍ وما عند الله باقٍ بالتونين في الوصل فإذا وقف بالياء في هذه الأحرف الأربعة حيث وقعت لا غير، والباقون يصلون بالتونين ويقفون بغير ياء. (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ١٨٢).

- قوله: [أي: حملها] على أنّ "ما" مصدرية، والحمل بمعنى المحمول.
- قوله: [أو "ما" يحمله على] أنّها موصولة [والعايد] (والصواب: والعايد حسب الرسم الإملائي الحديث) محذوف. ويحتمل أن يكون "ما" استفهامية، فيكون (يَعْلَمُ) معلقاً والجمله في موضع المفعول.
- قوله: [أنه على أي حال] بدل اشتمال لا أنه مفعول ثان، فإن من خصائص باب "ظننت" أنه إذا ذكر أحد [مفعوله] (كذا في الأصل، وفي النسختين (ت) و(ط) مفعوليه) ذكر الآخر.
- قوله: [وقال الشافعي -رحمه الله- أخبرني شيخ باليمن] وأنت خبير بأن مثله لا يكون حجة.
- قوله: [وإسنادهما إلى الأرحام] [يعني: [على] (سقطت من النسخة: ط) كلام التقديرين.
- قوله: [فإنهما لله تعالى] يعني: على [تقدير] (كذا في الأصل، وفي النسختين (ط) و(ت) طريق) التعدية.
- قوله: [أو لما فيهما]؟؟ يعني: على تقدير اللزوم (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، اللوحة: ٤٩٤/ب).

قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠)﴾ [القرآن. الرعد: ٩-١٠]

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ الغائب عن الحس. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ الحاضر له. ﴿الْكَبِيرُ﴾ العظيم الشأن الذي لا يخرج عن علمه شيء. ﴿الْمُتَعَالِ﴾ المستعلي على كل شيء بقدرته، أو الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه. ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ﴾ في نفسه. ﴿وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ لغيره. ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾ طالب

للخفاء في محتباً بالليل. وَسَارِبٌ بَارِزٌ. ﴿بِالنَّهَارِ﴾ يراه كل أحد من سرب سروراً إذا برز، وهو عطف على من أو مستخف على أن من في معنى الإثنيين كقوله: نكن مثل من يا ذئب يصطحبان كأنه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار، والآية متصلة بما قبلها مقررّة لكمال علمه وشموله (البياضوي، ١٤١٨هـ: ١٨٢-١٨٣).

- قوله تعالى: [سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ] [سَوَاءٌ] (كلمة ما بين القوسين المرعنين سقطت من النسخة ط) خبر مبتدأ مؤخر و(مَنْ أَسَرَ) مبتدأ مؤخر.

قال أبو حيان: ويجوز أن يكون [سواءً] (عدم ثبوتها في الأصل) مبتدأ؛ لأنه موصوف بقوله: "منكم" و"من"، والمعطوف عليه الخبر، وكذا أعرب سيبويه، قول العرب: سواء عليه الخير أو الشر - انتهى - على أن "مَنْ" في معنى الاثنيين وحمل على المعنى في تقسيم خبر المبتدأ الذي هو هود على لفظ "من" في أفواد هو، فالمعنى: سواء اللذان هما [مستحق] (كذا في الأصل، وفي النسخة ت: مستخف) بالليل وسارب بالنهار.

- قوله: [كقوله] أي: قول الفرزدق.

- قوله: [نكن مثل من يا ذئب يصطحبان] أوّله فقلت له لِمَا تَكْتَرُّ ضاحكاً، و[قام] (كذا في الأصل، وفي النسخة ت: قامت) سيفي من يدي [٤٩٥/أ] بمكان، [تقال] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: يقال)، فإن عاهدتني لا تخونني. [تكن الخ] تكثر أي: أبدي أسنانه [وقايم] (والصواب: وقائم حسب الرسم الإملائي الحديث) السيف مقبضه، والمعنى: [و] (كذا في الأصل وسقطت من النسخة ط) أنا قابض [على] (ثبوتها في النسخة ط، وفي الأصل عدم ثبوتها) [قايم] (كذا في الأصل، والصواب قائم حسب الرسم الإملائي الحديث) سيفي قبضاً قوما ليس بعده شيء من القوة يظهر تجلده وشجاعته يخاطب ذئباً أتاه يقول إن عاهدتني على أن تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذئب نداء اعتراضاً بين الصلة والموصول.

- قوله: [لما] (كذا في الأصل، وفي النسختين ط وت: بما) قبلها] يعني: قوله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ).

- قوله: [وشموله] فإنها كناية عن الشمول (حاشية سعدي أفندي على تفسير البياضوي، اللوحة: ٤٩٥/أ).

قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [القرآن. الرعد: ١١].

﴿لَهُ﴾ لمن أسر أو جهر أو استخفى أو سرب. ﴿مُعَقَّبَاتٌ﴾ ملائكة تعتقب في حفظه، جمع معقبة من عقبه مبالغة عقبه إذا جاء على عقبه كأن بعضهم يعقب بعضاً، أو لأنهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونها، أو اعتقب فأدغمت التاء في القاف والتاء للمبالغة، أو لأن المراد بالمعقبات جماعات. وقرئ «مَعَاقِبُ» جمع معقب أو معقبة على تعويض الياء من حذف إحدى القافين. ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ من جوانبه أو من الأعمال

ما قدم وأخر. ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ من بأسه متى أذنب بالاستمهال، أو الاستغفار له، أو يحفظونه من المضار، أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله تعالى. وقد قرئ به، وقيل: "من" بمعنى الباء. وقيل: من أمر الله صفة ثانية لـ ﴿مُعَقَّبَاتٌ﴾. وقيل: المعقبات الحرس والجلالوزة حول السلطان يحفظونه في توهمه من قضاء الله تعالى. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ من العافية والنعمة. ﴿حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ من الأحوال الجميلة بالأحوال القبيحة. ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ فلا راد له فالعامل في إذا ما دل عليه الجواب. ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ ممن يلي أمرهم فيدفع عنهم السوء، وفيه دليل على أن خلاف مراد الله تعالى محال (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ١٨٣).

- قوله: [مبالغة عقبه] يعني: أن صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية.
- قوله: [كأن بعضهم] [الظ] (يعني: الظاهر) فإنّ ولعلّ وجه ما في الكتاب هو ما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "[تعاقب فيكم] (كذا في الأصل، وفي النسخة ط: يتعاقب) ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر" الحديث.
- قوله: [فأدغمت التاء في القاف] تعقب ذلك بأنه لا تدغم التاء في القاف لا من كلمة ولا من كلمتين، وقد نصّ علماء الصرف على أن القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرها ولا يدغم غيرها فيهما.
- قوله: [جمع معقّب] بالتشديد على ما يدلّ عليه قوله على تعويض التاء الخ. وقيل: جمع معقّب من الأفعال كمقدم ومقاديم، ومطعم ومطاعيم وكان معقّباً جمع على معاقبه ثم جعلت التاء في معاقب عوضاً من الهاء المحذوف في معاقبه.
- قوله: [من بين يديه] صفة معقبات، أو حال من ضميرها في الظرف.
- قوله: [من بأسه] فمن صلة الحفظ.
- قوله: [بالاستمهال والاستغفار] متعلق بـ(يَحْفَظُونَهُ) أي: يحفظونه، [أي: يحفظونه] (حدث عيب التكرار) بدعائهم لله أن يهمله، أو يغفره.
- قوله: [صفة ثانية] وأوليها إما (يَحْفَظُونَهُ)، فقوله: (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) خال على ما ذكرنا، أو (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) وقوله: (يَحْفَظُونَهُ) [كلمة ما بين القوسين المرعيين سقطت من النسخة ط] [استيناف] (والصواب: استيناف حسب الرسم الإملائي الحديث)، أو حال ويجوز أن يكون (يَحْفَظُونَهُ) صفة ثانية، فد(مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) صفة ثالثة، ولا يلزم تعلق حرفيّ جرّ متحدّين لفظاً ومعنىّ بعامل واحد؛ لأن اتحادهما معنى [ح] (يعني: حينئذ) مم، فإن معنى الثانية السببية (حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، اللوحة: ٤٩٥/أ).

الخاتمة

يمكن أن نضع بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة مع بيان بعض التوصيات المهمة، وهي في التالي:

أولاً: نتائج البحث

١. إن العلامة سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعد بن جلي - رحمه الله - يُعد من كبار المفسرين، وهو ممن سخرُوا جُلَّ أوقاتهم وأفنوا أعمارهم في سبيل العلم وخدمة أهله. وتُعدُّ حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي عند العلماء الذين جاءوا من بعده من أحسن الشروح لتفسير الإمام البيضاوي - رحمه الله - حيث اعتنى صاحبها وتميز بجرصه على انتقاء مادتها وشرحها بدقة.
٢. ومن خلال التتبع لحاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي يظهر بعض المناهج التي سار عليها المؤلف - رحمه الله -، ومن أهمها: توضيح نوع السورة؛ بيان المناسبات بين السور أو الآيات؛ بيان معاني الكلمات الغامضة في تفسير البيضاوي، ونسبة وجوه القراءات في الآيات لقارئها، مع توجيهها أحياناً؛ بيان المسائل الفقهية والعقدية المتعلقة بالآيات، ويردُّ أحياناً على عقائد المعتزلة؛ سردُّ أقوال المفسرين واختلافهم في معنى الكلمات والآيات، ويورد أحياناً الراجح منها.
٣. جمع المؤلف تفاسير المفسرين وأقوالهم من الكتب المعتبرة؛ لتوضيح بعض الآيات القرآنية التي لم يوفيهما البيضاوي - رحمه الله - حقها من التفسير، ولتكشف الستار عما في تفسيره من مبهمات وغوامض.

ثانياً: التوصيات

على الباحثين أن يهتموا بدراسة موارد الكتاب المخطوطة ونشرها محققة؛ لإثراء مكتبة التفسير وعلوم القرآن الكريم، وبدراسة حياة ونشأة العلامة سعدي جلي - رحمه الله - لا سيما أنه كان قاضياً حنفياً من علماء الروم. وأخيراً أسأل الله سبحانه أن يسدد قولي، وأن ينفع بقلمِي، ويتقبل مني، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

القرآن الكريم

- ابن أثير، عز الدين. (١٩٩٤). أسد الغابة في معارف الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن الخالويه، أبو عبد الله الحسين. (١٩٨٠). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (١٩٩١). معاني القراءات. المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (١٩٩٧). فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم. المدينة المنورة: دار البخاري للنشر والتوزيع.
- الألوسي، شهاب الدين محمد بن عبد الله. (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي، أبو حيان محمد أثير الدين. (١٩٩٨). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن موسى. (١٩٧٩). كتاب السبعة في القراءة. مصر: دار المعارف.
- البيضاوي، ناصر الدين السراجي. (١٩٨٠). الغاية القصوى في دراية الفتوى. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البيضاوي، ناصر الدين السراجي. (١٩٩٨). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (د.ت). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.
- الجبلي، جمال الدين أبو عبد الله. (١٩٧٢). شرح الكافية الشافية لابن مالك. جامعة أم القرى.
- الحراني، شيخ الإسلام ابن تيمية. (١٩٨٧). الفتاوى الكبرى. بيروت: دار الكتب العربية.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. (١٩٩٥). معجم البلدان. بيروت: دار الصدر.
- الداني، أبو عمرو عثمان. (٢٠١٥). التيسير في القراءات السبع. المملكة: دار الأندلس.
- الدمشقي، عبد الحي بن أحمد. (١٩٨٠). شذرات الذهب. بيروت: دار ابن الكثير.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (١٩٩٧). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزبيدي، وليد بن أحمد الحسين. (٢٠٠٣). الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير. بريطانيا: مجلة الحكمة.
- الزركلي، خير الدين ابن محمود بن فارس. (٢٠٠٢). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود. (١٩٨٦). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب. (١٩٩٢). طبقات الشافعية الكبرى. مصر: هجر للطباعة.
- السراجي، أبو إسحاق إبراهيم. (١٩٧٠). طبقات الفقهاء. بيروت: دار الرائد العربي.
- السيوطي، جلال الدين. (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لبنان: المكتبة العصرية.
- طاشكبري زادة. (١٩٧٥). الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. بيروت: دار الكتاب العربي.
- العسبهي، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ. (١٩٩٨). المعجم لابن المقرئ. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد. (١٩٩٧). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. بيروت: دار الكتب العلمية.

القاضي، عبد الفتاح. (د.ت). البدور الزهراء في القراءات العشر المتواترة. بيروت: دار الكتاب العربي.
القرطبي، أبو عبد الله محمد. (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.
المراغي، عبد الله مصطفى. (١٩٤٧). الفتح المبين في طبقات الأصوليين. مصر: دار النصر للطباعة.
المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (١٩٨٠). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. بيروت: مؤسسة الرسالة.
المصري، أبو الحفص سراج الدين. (٢٠٠١). المكرر فيما تواتر من القراءة السبع. بيروت: دار الكتب العلمية.
النسفي، أبو البركات عبد الله. (١٩٩٨). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. بيروت: دار القلم الطيب.
الواحدى، أبو الحسن النيسابوري. (١٩٦٨). أسباب النزول. القاهرة: دار الباز للنشر والتوزيع.

REFERENCES

- al-Qurān al-Karīm.
Abū Bakr al-Baghdādī, Aḥmad ibn Mūsā. (1979). *Kitāb al-Sab'at fi al-Qirā'ah*. Egypt: Dār al-Ma'ārif.
Abū Dāwud, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistānī. (2009). *Sunan Abī Dāwud*. al-Qāhirah: Dār al-Risālat al-'Ālamiyyah.
Abū Ḥafṣ al-Miṣrī, Sirāj al-Dīn. (2001). *Al-Mukarrar fi mā Tawātara min al-Qirā'āt al-Sab'*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad Athīrū'ddīn. (1998). *al-Baḥr al-Muḥīt fi al-Tafsīr*. Bayrūt: Dār al-Fikr.
Abū Maṣṣūr al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1991). *Ma'ānī al-Qirā'āt*. Al-Sa'udiyyah: Markaz al-Buḥūth fi Kulliyat al-Ādāb, Jami'at al-Mlik Sa'ūd.
Abū Nu'aym al-Asbahānī, Aḥmad ibn 'Abdillāh. (1997). *Faḍā'il al-Khulafā' al-'Arba'ah wa Ghayruhum*. al-Madīnah al-Munawwarah: Dār al-Bukhārī li al-Nashr wa al-Tawzī'.
Abū Ya'lā al-Tamīmī, Aḥmad ibn 'alī Ibn al-Muthannā. (1984). *Musnad Abī Ya'lā*. Dimashq: Dār al-Ma'mūn li al-Turāth.
al-'Akarī, 'Abd al-Ḥayy. (1986). *Shajrāt al-Jahab fi 'Akhbār min Jahab*. Dimashq: Dār ibn Kathīr.
al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn 'Abdillāh. (1994). *Rūḥ al-Ma'ānī Fī Tafsīr al-Qurān al-'Azīm wa al-Sab'i al-Mathānī*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
al-Bayḍāwī. Nāṣir al-Dīn Sīrājī. (1980). *al-Ghāyat al-Qaṣwā fi Dirāyat al-Fatwā*. Bayrūt: Dār Iḥyā al-Turāth al-'Arabī.
al-Bayḍāwī. Nāṣir al-Dīn Sīrājī. (1998). *Anwāru al-Tanzīl wa Asrāru al-Ta'wīl*. Bayrūt: Dār Iḥyā al-Turāth al-'arabiyy.
al-Dānī, Abū 'Amr 'Uthmān. (2015). *al-Taysīr fi al-Qirā'at al-Sab'*. Sa'udī: Dār al-Andalus.
al-Dāruquṭnī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn 'Umar. (1986). *Al-Mu'talif wa al-Mukhtalif*. Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islamī.
al-Ghazī, Najm al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad. (1997). *al-Kawākib al-Sā'ir bi A'yān al-Mi'at al-'āshirah*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū 'Abdillāh. (1995). *Mu'jam al-Bulḍān*. Bayrūt: Dār al-Ṣādir.
al-Harraānī. Shaykh al-Islām ibn Taymiyyah. (1987). *al-Fatāwā al-Kubrā*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Arabiyyah.
al-Jānī, Jamāl al-Dīn. (1972). *Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah*. Jāmi'at al-Umm al-Qurā.
al-Jawharī. Abū Naṣr Ismā'il. (n.d). *al-Ṣaḥāḥ Tāj al-Lughā wa Ṣaḥāḥ al-'Arabiyyah*. Bayrūt: Dār al-'Ilm al-Malāyīn.

- al-Marāghī, 'Abdullāh Muṣṭafā. (1947). *al-Faṭḥ al-Mubīn fī Ṭabaqāt al-Uṣūliyyīn*. Miṣr: Dār al-Naṣr li al-Ṭabā'ah.
- al-Mizī, Yūsuf ibn 'Abd al-Raḥmān. (1980). *Tahdhīb al-Kamāl fī 'asmā' al-Rijāl*. Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.
- al-Nasafī, Abū al-Barakāt 'Abdullah. (1998). *Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq al-Ta'wīl*. Bayrūt: Dār al-Qalam al-Ṭayyib.
- al-Qāḍī, 'Abd al-Fattāḥ. (n.d). *Al-Budūr al-Zahirat fī al-Qirā'āt al-'Ashri al-Mutawātirah*. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-'Arabī.
- al-Qurṭubī, Abū 'Abdillāh Muḥammad. (1964). Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qurān. Al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Maṣriyyah.
- al-Sabkī. Taj al-Dīn 'Abd al-Wahhāb. (1992). *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyah al-Kubrā*. Miṣr: Ḥajr li al-Ṭabā'ah.
- al-Shirājī, Abū Ishāq Ibrāhīm. (1970). *Ṭabqāt al-Fuqhā*. Bayrūt: Dār al-Rā'id al-'Arabī.
- al-Suyūṭī. Jalāl al-Dīn. (n.d). *Bughyat al-Wu'āt fī Ṭabaqāt al-Lughwiyyīn wa al-Nuḥāt*. Lubnān: al-Maktabah al-'Aṣriyyah.
- al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan al-Naysābūrī. (1968). *Asbāb al-Nuzūl*. Al-Qāhirah: Dār al-Bāz li al-Naṣr wa al-Tawzī'.
- al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd. (1986). *al-Kashshāf 'an Ḥaqāiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl*. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-'Arabī.
- al-Zarkalī, Khayr al-dīn ibn Maḥmūd ibn Fāris. (2002). *Al-A'lām*. Bayrūt: Dār al-'Ilm li al-Malāyīn.
- al-Zubayrī, Walīd ibn Aḥmad al-Ḥusayn. (2003). *Al-Mawsū'at al-Muyassarāt fī Tarājum A'immah*. Brīṭāniyā: Majallat al-Ḥikmah.
- Ibn al-Khalwīh, Abū 'Abdillah al-Ḥusayn. (1980). *Al-Ḥujjah fī al-Qirā'āt al-Sab'*. Bayrūt: Dar al-Shurūq.
- Ibn al-Muqri', Abū Bakr Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Aṣbahānī. (1998). *Al-Mu'jam li ibn al-Muqri'*. al-Riyād: Maktabat al-Rushd li al-Naṣr wa al-Tawzī'.
- Ibn Athīr, 'Izzuddīn. (1994). *Asad al-Ghābah fī Ma'rifat al-Ṣaḥābah*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Mājah, Abū 'Abdillāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī. (n.d). *Sunan Ibn Mājah*. Bayrūt: Dār al-fikr.
- Shamsuddīn al-Dhababī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1997). *Ma'rifah al-Qurrā' al-Kibār 'alā al-Ṭabaqāt wa al-A'ṣār*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ṭāshakbarī Zādah. (1975). *al-Shaqāiq al-Nu'māniyyah fī Ulamā' al-Dawlat al-Uthmāniyyah*. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-'Arabī.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.